العزلة الإجتماعية لأمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد

Social isolation of mothers of children with autism disorder

تاريخ التسليم ٢٠٢٤/١٢/١٤

تاريخ الفحص ٢٠٢٤/١٢/٣٠

تاريخ القبول ٢٠٢٥/١/١٤

إعداد

آلاء خليل نجيب على

Alaa Khalil Nageb Ali

alaa0118@social.aun.edu.eg

العزلة الإجتماعية لأمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد

اعداد وتنفيذ

آلاء خليل نجيب على

ملخص البحث :

أن واحدة من المشكلات التى يعانى منها الأطفال فى الوقت الحاضر هو إضطراب التوحد والذى إرتفعت أعداد المصابين به بشكل متزايد فى السنوات الأخيرة ، ووجود طفل توحدى داخل الأسرة يؤثر فى الأتصالات والتفاعلات داخل النسق الأسرى ويغير من حياة الأسرة بصفة عامة وأم الطفل التوحدى بصفة خاصة حيث يؤثر على سلباً على المشاعر وأدوار والأم ، وكل هذا يؤدى إلى حدوث عزلة إجتماعية لأمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد وتمثل العزلة الاجتماعية مظهراً مهماً من مظاهر السلوك الإنساني بما لها من تأثيرات خطيرة على شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين ، حيث تشير إلى عدم قدرة الفرد على أن يقيم مع الآخرين علاقات اجتماعية متبادلة وناجحة ، وهو ما يدل على عدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية ، أو الوفاء بمتطلباتها والتزاماتها ، حيث تنفصل ذاتها في هذه الحالة عن ذوات الآخرين ، مما يدل على عدم الكفاية في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد من حيث عدم الارتباط الفعال بأشخاص آخرين ، أو الاغتراب فيما بينهم مع غياب العلاقات المتكاملة اجتماعياً ، وهو ما كان لدور كبير في انتشار الاكتئاب والتوتر ، إضافة إلى تبدد الكثير من القيم الاجتماعية واضطراب في العلاقات الإنسانية والشعور بعدم الأمن النفسي .

الكلمات المفتاحية: العزلة الاجتماعية، إضطراب التوحد ، أمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد.

Social isolation of mothers of children with autism disorder

Abstract

This study aims to "identify social support for recovering drug addicts" to reduce the behavior of recovering drug addicts and prevent relapse and return to them. Social support aims to strengthen the concept of self, as the concept of self is the result of social interactions and social reactions. The self is the result of his knowledge about himself and his social relationship. Social support maintains the system of controlling acquired behavior based on environmental reference, which is the good interaction of the recovering drug addict with others. Social support aims to stimulate knowledge in action, which leads to internal desires to challenge the problems that stand in the way of the recovering drug addict. Since social support is linked to the cultural heritage and social context of the society, when those around the recovering drug addict turn to him, the value of this support becomes apparent and its forms and patterns vary from sympathy, advice, guidance, religious, cultural and social awareness, and its goal is to show the spirit of participation and support so that the recovering drug addict does not feel that he is facing situations of pain and suffering, and all of this affects the emotional system or generates social interaction with a degree of positive feelings that can alleviate the situations of anxiety and disturbance experienced by the recovering drug addict.

Keywords: social support, drug-recovering addicts.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد الإعاقة بوجه عام من القضايا المهمة التى تواجه المجتمعات فى الدول المتقدمة والدول النامية على السواء ، وقد بدأ الإهتمام بها منذ السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، بإعتبارها قضية ذات أبعاد مختلفة قد تؤدى إلى عرقلة مسيرة التنمية والتطور فى المجتمع (سالم والنمر ، ٢٠٠٨، ٤٢١)

تعد مشكلة الإعاقة من المشكلات متعددة الأبعاد ، إذ لا يقتصر آثارها على الطفل المعاق فحسب ، بل تمتد لتشمل الأسرة والمجتمع وتختلف هذه الآثار حسب نوع الأعاقة ودرجتها (عبدالقادر،٢٠٠٥، ١١٠)

يعد التوحد مشكلة إنسانية ، وإجتماعية ، وأسرية ، وطبية ، وتربوية ، ونفسية جديرة بالإهتمام ويعد إضطراب التوحد الذي يصيب الطفل من أكثر الإضطرابات النمائية التطورية صعوبة للطفل وكذلك لوالديه وللعائلة بشكل كامل وتأتي صعوبة هذه الإعاقة من غموضها .اوغرابة السلوك الناتج عنها بالإضافة إلى ذلك فإنما تتطلب مراقبة مستمرة وإشرافا دائما من أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين مما يؤدي إلي زيادة الأعباء الملقاة علي عاتقهم ، ومن أمثلة هذه الضغوط التي قد تتعرض لها الأسرة ، قدوم طفل مصاب بالتوحد ، وهذا ليس بالحدث السهل على الأسرة بأكملها ، ويشكل منعطفات خطيرة في حياة تلك الأسرة ، ويؤثر بشكل مباشر على كثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والعاطفية والانفعالية والنفسية ، ولعل الأكيد أن الطفل يؤثر على أسرته ، كما تؤثر الأسرة على طفلها ، ويتضح أثر الطفل على أسرته بصفة خاصة عندما يكون طفلاً مصاباً بالتوحد ، فعواقب الإعاقة لا تقتصر على الطفل نفسه ، بل تمتد إلى الأسرة بأكملها بجميع أعضائها ، ويكون ذلك بدرجات متفاوتة ، ولكن أثبتت الدراسات أن الأم هي أكثر من يتأثر بهذا الحدث الصادم المتمثل في وجود إعاقة لطفلها وبدرجة كبيرة . (عايش ، ٢٠١٣ ، ١٩٩)

وبما أنه يغلب على الأمهات الجانب العاطفى فإنهن يعانون من ضغوط عديدة ناتجة عن المسئوليات ،والواجبات والأعباء المترتبة عن وجود طفل معاق لديهن ، هذ بالغضافة إلى ما يقع على عاتقهن من أعباء منزلية ،والإهتمام بالأطفال ورعاينهم ، وما يصاحب ذلك من مشاعر الخوف والقلق من عدم قدرة الأم على الحفاظ على إستمرار الأسرة وبقائها . (Sevim, B,2007)

وقد أكدت على ذلك دراسة (دونا ،٢٠١٩) إلى زيادة الضغوط التى تتعرض لها الأمهات الناتجة عن وجود طفل توحدى داخل الأسرة . (دونا ،٢٠١٩)

وتعد العزلة الاجتماعية من أخطر الاضطرابات التي يمكن أن تتعرض لها أم الطفل طيف التوحدي ، إن خجل الام من اضطراب طفها ، وعدم الرغبة في التواصل مع المجتمع يعمل على تفاقم المشكلات النفسية ، والاضطرابات المختلفة للام وانعكاسها على الطفل ، وقد يجعل هذا الأمر أن الطفل من ذوي الإعاقة تعيش ضمن سلسلة من الضغوط النفسية ، تتعلق باحتياجات طفلها ، وبقلقها على مستقبله ، والذي يزيد من حدة تلك الضغوطات اعتمادية الطفل المطلقة عليها ، وما يفرضه وجوده عليهما من زيادة في الأعباء التي تتحملها داخل المنزل أم خارجة ، وما تبذله من جهود كبيرة ليكون طفلها بصورة مقبولة أمام الآخرين . (Melano , 2015)

وقد أكدت دراسة (حسن ،٢٠١٥) على ضرورة التخفيف من العزلة الإجتماعية والحد من

الضغوط الوالدية لأسر الأطفال المعاقين (حسن ، ٢٠١٥)

وتعد دراسة ظاهرة العزلة الإجتماعية ظاهرة خطيرة ومعقدة تفشت في المجتمعات الإنسانية المعاصرة وخاصة في الأونة الأخيرة تعد من أخطر المشاكل التي تواجه الإنسان فأصبحت أهمية الروابط الاجتماعية محورا رئيسياً للبحث في المحددات الاجتماعية للصحة، وعليه أصبحت العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة تجارب موضوعية وذاتية الأنفصال الإجتماعى . (Donovan, N. J., & Blazer, D, 2020,1233)

ثانيا أهمية الدراسة :

١- إزدياد الأهتمام العالمي والمحلي بالأطفال التوحديين وإحتياجاتهم ومشكلاتهم من خلال إنشاء العديد من المؤسسات والمراكز التي ترعاهم وتقدم لهم الخدمات .

٢- إرتفاع عدد الأطفال المصابين بمرض التوحد علي المستوي العالمي والعربي والمصري .

٣- أهمية المحافظة على سلامة الصحة النفسية لأمهات الأطفال التوحديين من خلال تأمين بيئة أمنه ومستقرة لهن ، لذلك يحاول الباحث تسليط الضوء على هذه الشريحة .

٤- تنطلق أهمية هذه الدراسة من النتائج السلبية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية لأطفال التوحديين وما يترتب عليه من تأثير سلبي علي الأسرة بصفة عامة والأمهات بصفة خاصة والتي تؤثر علي نظرة الأمهات للحياة وعلي درجة استمتاعها بها

٥- تقديم الدعم والمساندة لأمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد ومساعدتهن على التعرف على طبيعة إضطراب الطفل واحتياجاته.

ثالثاً: مفاهيم البحث:-

١- مفهوم العزلة الاجتماعية:

العزلة لغويًا:

- مفهوم العزلة في معجم علم الاجتماع : تعنى العزلة درجة من درجات الانفصال بين الأفراد أو بين الجماعات من منظور التفاعل والاتصال أو التعاون والاندماج العاطفي والاجتماعي وتؤدى إلى العزلة الدائمة للفرد فنقص اندماجه السيكولوجي مع الآخرين يؤدى إلى اضطراب عقلى ، وربما يكون نتيجة لهذا الاضطراب من وجهه النظر السيكولوجية أن يعتبر الشخص منعزلا عن المجتمع إذا شعر با غترابه عن الأشخاص الذين يتصل بهم سواء بالنسبة لجماعة العمل أو مجتمعه .

(غيث ، ٢٠١٣ : ٢١)

٢- العزلة الاجتماعية:

والعزلة الاجتماعية في القاموس النفسي The Dictionary of psychologyتعنى فقدان الاتصال مع الآخرين سواء كان ذلك طوعي أو غير طوعي . (Weiner & Craighead,2010 ,65)

العزلة الاجتماعية وهي عبارة عن حالة ينفصل فيها الفرد عن المجتمع والثقافة ، مع الشعور بالغربة وما يصاحبها من خوف وقلق وعدم الثقة بالآخرين ، أو تنفرد آلات والإحساس بالدونية تارة والتعالي تارة أخرى ، ويكون ذلك لانعدام التكيف الاجتماعي ، أو لضالة الدفء العاطفي ، أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد. (السلطاني و الهروتي ، ٢٠٢١ ، ٢٢٣)

وفى ضوء ذلك يمكن وضع تعريفاً إجرائياً للعزلة الاجتماعية فى إطار هذه الدراسة كما يلي:

١- هى حالة من العجز والخوف والقلق والإكتئاب .

٢- هى حالة من الشعور بضيق وأسي وقلق وخوف شديد للأمهات .

٣- هذه الحالة تؤثر على الأمهات بشكل خاص وعلى الأسرة والعلاقات والأسرية بشكل عام .

٤- هى الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس العزلة الاجتماعية

٢- مفهوم أمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد :

وقبل أن نعرف أمهات الأطفال التوحديين لابد أن نوضح لمفهوم التوحد وذلك من خلال الأتي :

حيث يعرف قاموس الخدمة الاجتماعية مصطلح التوحد بأنه " الانشغال بالذات " بأنه " اضطرابات شديدة تظهر في مرحلة الطفولة وتتسم بعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية وتأخر شديد في الكلام والتحدث بكلام غير مفهوم وأفعال وتصرفات نمطية . (السكري ، ٢٠٠٠، ص٥٠)

وعرفها قاموس التربية الخاصة بأنها إضطراب شديد في عملية التواصل والسلوك ، يصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (ما بين ٣٠ : ٤٢ شهراً من العمر) يؤثر في سلوكهم ، حيث نجد معظم (النصف تقريباً) من هؤلاء الأطفال يفتقدون إلى الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح ، و كما يتصفون بالانطواء على أنفسهم ، وعدم الاهتمام بالآخرين ، وتبلور المشاعر وقد ينصرف اهتمامهم أحيانا إلى الحيوانات أو الأشياء غير الإنسانية ويلتصقون بها . (يحيي ٢٠٠٦، ص ١٦٨)

كما يعرف التوحد في الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات العقلية، الاصدار الخامس (DSM - 5) أنه عجز ثابت في التواصل والتفاعل الاجتماعي في سياقات متعددة، في الفترة الراهنة أو كما ثبت عن طريق التاريخ وذلك من خلال ما يلي : عجز عن التعامل العاطفي بالمثل، يتراوح، على سبيل المثال من الأسلوب الاجتماعي الغريب، مع فشل الأخذ والرد في المحادثة، إلى تدن في المشاركة بالاهتمامات، والعواطف، أو الانفعالات، يمتد إلى عدم البدء أو الرد على التفاعلات الاجتماعية. (حمدى ، ٢٠١٦)

من خلال ما سبق يمكن تعريف أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد إجرائيا في هذه الدراسة كما يلى:

١- هم أمهات الأطفال الذين تم تشخيص حالتهم بواسطة خبراء ومتخصصين علي أنهم مصابين بالتوحد

٢- هؤلاء الأطفال يعانون من قصور في قدراتهم علي التواصل اللفظي والبصري وتكوين علاقات اجتماعية ويعانوا من سلوكيات نمطية متكررة ، ويعجزوا عن التعبير عن احتياجاتهم ورعاية ذاتهم .

٣- تلك الأمهات يعانون من العديد من الضغوط والصدمات والعزلة نتيجة لإصابة أحد أبنائهم بالتوحد ويؤثر هذا تأثير سلبي على مختلف نواحي الحياة لديهن

رابعًا نسبة انتشار اضطراب التوحد :

أشارت الإحصاءات الحديثة إلى أن نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول العالم هي ١% تقريبا من مجموع السكان .

(محمد، ٢٠٢٠)

وعند الاطلاع على نسبة الانتشار وفقاً لمركز السيطرة والتحكم في الأمراض الأمريكي فقد أشار آخر تقاريره الصادر في ديسمبر (٢٠١٨) إلى أن نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد وصلت إلى (١:٤٤) طفلاً وذلك بين الأطفال في عمر ثماني سنوات، كما أن نسبة اضطراب

طيف التوحد بين الذكور والإناث تنتشر بمعدل (١:٤). Centers for Disease for Control and Prevention (CDC)

التوحد عربياً لا يوجد في الدول العربية سوى عدد محدود من الدراسات التي تفحص نسب الانتشار ووجدت دراسة للأطفال الصغار في بيروت وجبل لبنان أن نسبة الانتشار تساوي طفل واحدا من أصل ٦٦ طفل . (Chaaya, Boustany ,2016 ,514)

وفي الإمارات العربية المتحدة، بلغت نسبة الأطفال المشخصين باضطرابات نمو (بإستخدام معايير DSM-IV) (الف لكل ١٠آلاف طفل) في حين أن نسبة انتشار التوحد في سلطنة عمان بلغت(١.٤ لكل ١٠ آلاف طفل) وفي البحرين وجد أن معدل انتشار التوحد يمثل (٤.٣ لكل ١٠ آلاف طفل بمعدل ١:٤ ذكور لإناث)، ولا توجد دراسات معروفة تفحص نسبة إنتشار التوحد في قطر، إلا أنه من المتوقع أن النسبة فيها قد تكون مماثلة لغيرها من الدول العربية الأخرى في المملكة العربية السعودية أجرت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية دراسة دامت حوالي ٥سنوات لتحديد حجم مشكلة التوحد في السعودية وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة انتشار التوحد (ما يقارب من (٢-٤) لكل ١٠ آلاف طفل طبيعي)، أما باقي الدول العربية فلا يوجد إحصائيات دقيقة فمعظم الدول العربية تقدر نسبة انتشار التوحد لديهم قياسا لحجم المشكلة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية . (صالح ، ٢٠٢٢ ، ١٨٧)

وبالرجوع إلى المركز القومى للتعبئة العامة والإحصاء وجد أنها نسب انتشار عامة لمجمل الإعاقات؛ حيث يتم تصنيف المعاقين إلى أولئك الذين يعانون من صعوبات في الرؤية حتى ولو كان مرتدياً نظارة، صعوبات في السمع حتى أثناء استخدام سماعة الأذن، صعوبات في التذكر أو التركيز، صعوبات في المشي أو صعود السلالم صعوبات في رعاية الذات، صعوبات في الفهم والتواصل مع الآخرين. لذا لا توجد نسب انتشار لاضطراب طيف التوحد بصفة خاصة. وتبلغ نسبة انتشار الإعاقة بوجه عام (١٠٥٥) لإجمالي الجمهورية، وقد ارتفعت هذه النسبة قليلاً في الحضر لتصل إلى (١١,٦١) مقابل (٩,٧٣٪) في الريف، كما ارتفعت قليلاً للذكور لتصل إلى (١٠.٨٧٪)، مقابل (١٠,٢٪ للإناث، وتراوحت نسب انتشار من يعانون من الصعوبات من الدرجة الكبيرة إلى المطلقة) (٢,٠٨٢) مليون فرد، وتبلغ نسبتها (٢,٤٨) الإجمالي الجمهورية، ارتفعت قليلاً في الريف لتصل إلى (٢,٥٢٪) مقابل (٢,٤١ %) في الحضر، كما ارتفعت قليلاً للذكور لتصل إلى (٢.٥٥%)، مقابل (٢,٤٠%) للإناث، بينما تراوحت نسب انتشار من يعانون من الصعوبات من الدرجة البسيطة إلى المطلقة) (٨,٦٣٧) مليون فرد وبشكل عام يبدو أنه توجد اختلافات في النسب بين الدول العربية والغربية، وقد تكون النسب المنخفضة للتوحد في الدول العربية ناتجة عن الصعوبات في الوصول للخدمات التشخيصية والافتقار للمحترفين المدربين الذين يقدمون خدمات تشخيصية (مثل أخصائيين في علم النفس السريري للأطفال أطباء نفس الأطفال أطباء اطفال متخصصين في النمو)، وانخفاض الوعي بالتوحد والاختلافات الثقافية في الإبلاغ عن الصعوبات التي يواجهها الأطفال ومع ذلك، يزداد عدد الأسر الذين لديهم أطفال متوحدين في البلدان العربية.

خامساً: الإطار النظري للبحث

(العزلة الإجتماعية لأمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد):-

أ- ماهية العزلة الاجتماعية لأمهات أطفال اضطراب التوحد :

إن يعيش الإنسان بمفرده (وحده) لا يعنى دائماً المعاناة من الوحدة، فهناك كثير من الناس يعيشون بعيداً عن غيرهم ولا يعانون من الشعور بالوحدة فغياب الآخرين ليس حالة سلبية دائماً بل ربما كان بمثابة اعتكاف عن سلبيات المجتمع المعاصر، وذلك لأن الإنفراد لا يعنى دائماً حالة من الوحدة النفسية غير المتحكم فيها، كما لا يتضمن معنى الكراهية للبشر، وعلى الجانب الآخر فإن تواجد الفرد بين الناس ومعهم لا يعنى في كل الأحوال التواصل والعلاقات الحميمة، التي تحمى الفرد من أن يشعر بالوحدة فقد يعانى الفرد منها حتى وهو بين أهله وأقاربه عندما يكون لديه شعور بأنه لا يجد من يعيره اهتماماً أو يتواصل معه، إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن حياة الإنسان بمعزل عن الآخرين غالباً ما تؤدى إلى شعوره بالعزلة الاجتماعية لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولفهم طبيعة العلاقة بين العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية نرى أن الفرد الذي يشعر بالوحدة النفسية يشترك مع الفرد المنعزل في أن شخصية كل منهما تكون ميالة إلى عدم التكيف والتوافق الاجتماعي، حيث أن الفرد المنعزل والمنفرد والمنسحب والمنحرف عن الوسط الذي يعيش فيه جميعها أنماط غير اجتماعية. (أحمد ، ٢٠١٨، ٤٥)

ب- المفاهيم المرتبطة بالعزلة الاجتماعية، وهى كما يلي:

هناك العديد من المصطلحات في مجال علم النفس تصف أو تصور طبيعة الحياة، التي يحياها الإنسان في عالم اليوم، وما يعانيه من مشكلات واضطرابات نفسية بحيث أصبح كل من الاكتئاب Depression والإغتراب Alienation، والإنعزال Solitude ، والعزلة Isolation ، والوحدة النفسية Lioneliness ، والإنطواء Introversion ، والإنفراد Alone ، والخجل Shyness ، والقلق Anxiety والخوف Social Fear فى تداخل كبير مع مفهوم العزلة الإجتماعية Social Isolation ، وأن هذه المفاهيم أو المصطلحات جميعها تمثل ظواهر نفسية تتطلب مزيداً من جهد الباحثين والباحثات تفكيرهن بهدف التخفيف منها حتى يتسنى الكشف عن طبيعة كل منها ومسبباته ومصاحباته، ويمكن توضيح ذلك في الآتي:

١- مفهوم الوحدة النفسية Loneliness:

إن مصطلح الوحدة النفسية جاءت من كلمتي (Lonely ، Alone) مصطلحين مشتقان من نفس الكلمة الانجليزية (All on)إلا أنهما ليسا مترادفين فمن الممكن أن يكون الإنسان وحيداً (Lonely) بدون أن ينفرد بتفسه (Aline) ومن الممكن أيضا أن يكون الإنسان متفرداً بنفسه ولا يشعر بالوحدة النفسية لان الإنفراد بالنفس (Aloneness) والذي يعني البعد عن الآخرين والأهل والأصدقاء يختلف عن الوحدة النفسية (Loneliness) الذي يعاني منها الفرد حتى ولو كان بين أهله وأصدقائه. (الزبيدي وآخرون ، ٢٠٢١ ، ١٧٣)

تُعرف الوحدة بأنها تجربة ذاتية وسلبية للفرد لأنها تساهم في عدم الرضا عن الإتصالات والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، بينما تعرف الوحدة النفسية بأنها الحالة التي تحدث من عدم وجود علاقات جيدة، وتكون تعبيراً عن مشاعر سلبية وتكون في جميع الأعمار، وتنشأ عندما تنتهي العلاقة بين الأزواج والأهل والأقارب مثل ما يحدث في حالات الطلاق، وبذلك تعتبر تجربة نقص في العلاقات الاجتماعية سواء من الناحية الكمية أم

النوعية. (Findlay, R. A. ,2003, 647 - 658)

ويتم الربط بين الشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية للتركيز على كون الفرد وحيداً عاطفياً واجتماعياً مع الشعور بعدم الانتماء، ونقص العلاقات المهمة في حياة الفرد، حيث أن الشخص يشعر بالوحدة النفسية أو يشعر بعزلته، ويبدو مكتئباً أو مهموماً من جراء إحساسه بالوحدة ويترتب على هذا الإحساس السلبي أن ينأى الفرد بنفسه أو يتباعد عن المجتمع ويبدو بلا رفيق أو صديق، ويُعرف الشعور بالوحدة النفسية بأنها حالة انفعالية للفرد غير سارة تتضمن الشعور بعدم الانسجام مع الآخرين والحاجة إليهم، والإحساس بعدم وجود من يفهمه ويشاركه أفكاره واهتماماته، وأن الآخرين مشغولون دائماً عنه . (Savakis,et,al , 2008, 21)

٢- الاغتراب Alienation :

الاغتراب يعني وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي أو الشعور بفقدان المعني واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض اكلينيكية. (الجمعي ، ٢٠٠٨ ، ٧٧)

وهو أيضاً عبارة عن شعور الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته، أو عن مجتمعه أو كليهما معاً، وبمعنى آخر هو شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية أو تحويل طاقاته وشعوره بعيداً عن ذاته الواقعية، و"شعور الفرد بالانفصال عن ذاته، وعدم الفاعلية والوحدة وعدم الانتماء إلى المجتمع والأفراد المحيطين به، وينتج عنه سلوك إنسحابي تجاه المجتمع والتمرد عليه والأفراد الآخرين ثم إلى الذات، وله عدة أشكال منها: الإغتراب الديني، الإغتراب الفكري، الإغتراب الاجتماعي، الاغتراب الثقافي، الاغتراب التعليمي، ويرى علماء النفس الإغتراب هو أن الإنسان يشعر بالعزلة لأنه قد انفصل عن الطبيعة وعن بقية البشر، بل وعن ذاته، وأصبح معادياً للمجتمع والثقافة السائدة فيه.

(بركات ، ٢٠٢١، ٥٥٧)

٣- الإنسحاب Withdrawal:

وهو الهروب العقلي أو الجسمي من المواقف غير السارة، وهو وسيلة بدائية دفاعية يتعلمها الفرد في مرحلة تطوره النفسي والفمى ويلجأ إليها الأنا (ego)للدفاع عن نفسه، حيث يكون الفرد عاجزاً عن نفسه فيتجه بعيداً عن المواقف التي تهدده، ويرى نفسه بأنه يعانى من القلق فينسحب من الموقف أو أن يشغل نفسه بأي شئ آخر(Nicolas Tajan 2021)، ومن مظاهره الإنسحاب النفسي الذي يتمثل في التبلد واللامبالاة وعدم الاكتراث والطموح المنخفض، ويتصف بهذه الحالة الأفراد الذين يستبدهم حكام طغاة، أو في حالة المريض الذي أيقن قرب أجله، ويميل أصحاب هذا النوع من الإنسحاب إلى إشغال أنفسهم بأعمال مختلفة ليبتعدوا قدر الإمكان عن مواجهة مشاكلهم .) Lindesmith, 2017)

وإذا نظرنا إلى المفهومين السابقين الإغتراب والإنسحاب نجد أن كل منهما قد يندمجا أو يتداخلا معاً فنجد أن كل منهما قد يكون داخلي أو خارجي النشأة، ولكن نلاحظ أن الإنسحاب مرتبط بالمكانة والموضوعية بينما الإغتراب عادة ما يكون مرتبطاً بالوجدانية والذاتية أكثر، هذا وقد وردت العزلة كأحد مظاهر الإغتراب، فبالتالي يمكننا أن نضع الإنسحاب أيضاً من ضمن مظاهر الإغتراب حيث ذكر في كثير من الدراسات أن أبعاد الإغتراب (الإغتراب عن الذات، العجز، اللامعنى، العزلة الاجتماعية)،

وأيضاً يعد الإنسحاب والشعور بالوحدة النفسية: فيمكن الربط بين الانسحاب والشعور بالوحدة النفسية غالباً للحصول على كون الفرد وحيداً من الناحية العاطفية والاجتماعية مع الشعور بالنقص وعدم الانتماء ونقص العلاقات المهمة في حياة كل فرد، ويرى بعض العلماء أن الشخص يشعر بالوحدة النفسية حين يشعر بعزلته ويبدو مكتئباً أو مهموماً من جراء إحساسه بالوحدة ويترتب على هذا الإحساس أن ينفرد الفرد بنفسه أو يتباعد عن المجتمع. (mosa et.al, 2013 , 91-94)

٤- الانطواء Introversion:

فالانطواء هو الدرجة الي يمل فيها الفرد للانسحاب من الاتصالات الاجتماعية ، حيث أن الانطوائيين يوجهون مبدئيا نحو التصورات الداخلية والأحكام عن المفاهيم والأفكار، بالإضافة إلي أنهم يتسموا بالهدوء، الخجل والانعزال فهم يظلوا بعيدا ويمضون بعيدا عن الآخرين . (Emiliy, C, 2009 ,5)

وقد يعبر الانطواء الذي يرتبط بالعزلة عن قصور في الشخصية إذا لم يعالج في وقت مبكر، حيث قد يستعصي علاجه فيما بعد، "ويعتبر الأطباء النفسيون أن الإنطواء من أخطر أنواع سوء التكيف لأن الفرد المنطوي على نفسه يعاني العديد من الصعوبات التي تعوق تكيفه مع المجتمع المحيط به، ولكنه بدلاً من محاولته لتقليل تلك الصعوبات التي تعيقه عن تحقيق أهدافه المنشودة، وبدلاً من أن يستجيب للفشل بالعدوان، فإنه ينسحب من القيام بدوره. (Fagan, J , 1992, 103-104)

٥- الانعزال : Isolation:

يشير الباحثون إلى الانعزال من خلال عدد من الاتصالات الفردية في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد، فإذا كان الشخص معزول اجتماعياً فإن إمكانياته الاجتماعية والشخصية تتضاءل أو تقل، وبذلك يشعر بالإحباط اجتماعياً، والعزلة تتحدد بغياب العلاقات والاحتكاك مع الآخرين والابتعاد عن الأشخاص الآخرين في المجتمع، أما بالنسبة للتداخل بين الوحدة والعزلة الاجتماعية فقد ذكر بعض العلماء أن المقصود بالعزلة ضعف العلاقات التبادلية بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، فالفرق بين الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية يكمن في الوعي، فإذا أدرك الفرد أن ابتعاده عن شبكة العلاقات المتعددة التي تربطه بالآخرين قد تم باختياره أو إرادته، فإن ذلك يعد عزلة لا يترتب عليها بالضرورة الإحساس بالوحدة النفسية، بينما إذا أدرك الفرد أن ابتعاده عن الآخرين يعود لاضطراب في شبكة العلاقات الاجتماعية، فإن ذلك يعد إحساساً بالوحدة النفسية وفي نفس الوقت إن العلاقة بين الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية هي علاقة ارتباطيه، بمعنى أننا لا نستطيع أن نقرر أيهما السبب وأيهما النتيجة، أما البعض الآخر فيرى أن الوحدة تأتي مفهوماً للعزلة وتخضع لعواملها وأسبابها، وأن الوحدة قد تؤثر على الناس مثلما تؤثر العزلة الاجتماعية عليهم. (Barona 2004,20)

٦- الخجل: Shyness :

يعد مصدرا من مصادر القلق الاجتماعى الذى يؤثر فى قدرة الشخص الخجل نزوع الى تجنب التفاعل الاجتماعى و الاحجام عن المشاركة فى المواقف الاجتماعية المختلفة , او المشاركة بصورة غير مناسبة الخجل ليس مرتبطا بالخبرات السيئة خلال التجارب الاجتماعية مع الاقران , بل هو نابع من شخصية الشخص نتيجة نقص تقدير الذات , او نقص المهارات الاجتماعية. Getachew, and et.al, (2011, 8-13)

٧- الاكتئاب Depression :

ويُعد الاكتئاب الأكثر شيوعاً على أنه إضطراب نفسي ذو نظرة متشائمة جداً للمستقبل، وإنخفاض إحترام الذات، فضلاً عن وجود أعراض أخرى مثل فقدان الوزن، والإمساك، والأرق (Miranda,2003,15) ويخلط بعض الباحثين بين الوحدة والاكتئاب على أساس أن الحالة الانفعالية هي العامل المشترك في كليهما، إضافة إلى وجود عامل آخر مشترك يتمثل في نقص شبكة العلاقات الاجتماعية لدى الفئتين في حين يرى بعضهم الآخر ضرورة مراعاة الفروق الدقيقة التي تميز بين حالة الشعور بالوحدة وحالة الشعور بالاكتئاب. (غانم، ٢٠٠٧، ١٩٠) وهنا قد يدفع الشعور بالعزلة الفرد إلى التخلص من معاناته عن طريق الدخول في علاقات اجتماعية فعالة، أما الاكتئاب Depression فلا يوجد سوى الاستسلام له، ومن هنا تتحدد العلاقة بينهما في ثلاثة أشياء : -

ربما تكون العزلة سبباً شائعاً في الشعور بالاكتئاب، وربما يكون الاكتئاب نتيجة لقلة النشاطات الاجتماعية للفرد، وربما يكون كلاً من الاكتئاب والعزلة الاجتماعية نتيجة لإنهيار العلاقات الحميمة، ولذلك يعد الاكتئاب وما يصاحبه من مشاعر الضجر والفتور، مما يؤدى إلى خفض التفاعلات الاجتماعية للفرد وخوفه وقلقه وضعف ثقته بالآخرين. (Fagan ,1992, 99)

٨- الخوف أو الرهاب الاجتماعي Social Fear :

يستخدم هذا المصطلح للدلالة على الخوف المكثف والمستمر وغير المسوغ من كون الفرد واقعا تحت الملاحظة أو التقويم، وغالبا ما يخاف ضحايا هذا الاضطراب من التحدث أو الخطابة أمام الآخرين، أو استعمال أو غشيان الأماكن العامة مثل دورات المياه العامة والمطاعم المصابون بهذا الاضطراب عادة ما يخشون أن يبدو القلق عليهم أو أن يكونوا محل استهزاء أو انتقاد من الآخرين الأمر الذي يؤدي إلى حالة الخواف الاجتماعي. (الدخيل ، ٢٠١٣ ، ١٧٧)

٩- القلق Anxiety :

وأصل كلمة هو لاتيني من كلمة (Anxiety) والتي تعني العقل المنزعج (Troubled mind) وقد قام الطبيب النفسي المعروف سير أبوري لويس (sir Aubrey lewis) ببحث هذه الكلمات في اللقاءات الطبية المختلفة، وفي القاموس الإنجليزي، فإنها تعني: عدم الراحة وإنزعاج العقل من أشياء غير مؤكدة وإهتمامات معينة أو رغبة مكبوتة أو رغبة مرضية لها أعراضها ، وأرسطو قال أن المرض العقلي ينتج عن إختلالات عضوية، وهذا ما أكده إين سينا في قوله أن المرض النفي ينتج عن خلل في الأخلاط الكيماوية ، كما أن فرويد في نهاية القرن التاح عشر قد وصف القلق العام وكتب عنه الكثير ، أما داروين فقد ذكر في كتابه عن أصل الأجناس التفريق بين القلق والإكتئاب ، وفي عام ١٨٤٧ ميلادي كتب أحد العلماء عن مرض القلق كسبب لأمراض عضوية كالقلب والجهاز الهضمي، كما أن موريل في عام ١٨٦٦ ميلادي أشار إلى دور الجهاز العصبي السمبثاوي واللاسميثاوي وأكد على أن هذا الخللهو توهم . (التكريتي وآخرون ، ٢٠٠٨ ، ٢٠)

جـ - مظاهر العزلة الإجتماعية لأمهات أطفال اضطراب التوحد:

مظاهر العزلة الاجتماعية تتمثل في: انكفاء على الذات، إضطراب العلاقات الإجتماعية قلق وتوتر، إبتعاد عن الآخرين عدم المشاركة في الأنشطة، الشعور بالوحدة. وايضا من مظاهر

العزلة الاجتماعية لوالدي المعاق تتمثل في الانسحاب الشعور بالخجل من الآخرين بسبب إعاقة طفلهم، عدم القيام بزيارات إجتماعية عدم الخروج في نزهات، الإحساس بالألم من نظرة الآخرين لابنهما المعاق، تفضيل عدم مشاركة الآخرين في المناسبات الإجتماعية. (علي ، ٢٠١٥ ، ١٢١)

د – أنواع العزلة الاجتماعية لأمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد :

١– العزلة الإيجابية :هى العزلة التي تساعد على تقوية النفس، وتؤكد على فرادتها، واستقلالها. (وفروم) يرفض بشدة أية صورة من صور التكيف السلبي مع المجتمع، لذلك يمكن القول أن قدرا من العزلة قد يسمح للإنسان بان يتحرر من الروابط التي تحد من حريته ويساعده على أن يحقق تقرده واستقلاله.

٢– العزلة السلبية : ويقصد بها ، أي التي تفصل الإنسان عن جذوره، دون أن تصله بأي شئ. (الجمعي ، ٢٠١٠ ، ٦٧)

٣– العزلة الجزئية : العزلة الجزئية تكون أحيانا أرضاً خصبة لتحفيز التحول الذاتي الايجابي، وتنمي القدرة على الاعتماد على النفس وعدم الارتباط نأي شخص مؤذي. (أبو العز ، ٢٠٢٣ ، ٢٤)

هـ– أسباب العزلة الاجتماعية لأمهات أطفال اضطراب التوحد:–

كما ترى (هورني) أن المنعزل يفضل الشخص عدم إقامة أي التفكير تفاعل سلبي أو ايجابي مع الآخرين ويضع مسافة بينه وبينهم ، ويتكون لديه اتجاه البعد عن الناس وعدم مخالطتهم في العلاقات الاجتماعية والعاطفية ، ولا يقبل مساعدة من الآخرين ، ولا يظهر مشاكله للآخرين ، وينظر لمن حوله من خلال العقل والمنطق وهذا ربما يجعله مبدعا ومبتكرا ، ولكن الأنماط المزعجة لديه تبقى موجودة ومكبوته في اللاشعور ، وتظهر في المواقف الصعبة وتتزعزع ككل ويظهر لديه رى للوقاية من قلق شديد ناشئ عن الخوف من أن يصبح عديم الأهمية . (الحربي و عبد الله ، ٢٠١٧ ، ٣٠٧)

وقد ترجع أساب العزلة الإجتماعية لأمهات أطفال التوحد لعدة أسباب منها :

أولا : أسباب خاصة بالمجتمع :–

١– المعتقدات الثقافية في مجتمعى :

أ– رأي الأم في المعتقدات الثقافية السائدة حول المصابين بالتوحد يوجد أفكار خاطئة سائدة حول هذه الفئة منها إنهم عدوانيين ميالين للتخريب مافيه فائدة من تعليمهم وأكثر فكرة تضايقني أن فيه ناس تشوف ما فيه فرق بين الإنسان المعاق عقلياً والتوحدي وفيه ناس أسوأ يشوفون ما فيه فرق بين المعاق عقلياً والحيوان ، وهذا خطأ كبير ويدمر أم الطفل هذه الأفكار تؤثر فينا وتتعبنا نفسياً وهي سبب عزلتنا الاجتماعية .

ب– الناس تفكر أن التوحديين معاقين عقليا ويخافون منه على أولادهم وثقافة المجتمع عن أن الطفل التوحدي معاق عقلياً تحزنني جدا، وبسبب هذه الفكرة ما أحب أتكلم مع زميلاتي عن ابني ولا أحب أذهب للحفلات مع أبني، أفضل أقعد بالبيت. (مسعود ، ٢٠١٥ ، ٥٠)

٢– أسباب خاصة بالطفل :

أ– يسبب القلق في حياة أسرته .الصراخ وعدم النوم ليلا من علامات التوحد التي تظهر في عمر مبكر لكثير من أطفال التوحد، وقد تكون مصحوبة بالكثير من الحركة مما يستدعى رقابة الوالدين المستمرة وعنايتهم.

ت- هناك العديد من المؤشرات الدالة على أن التوحد يحدث نتيجة لعوامل بيولوجية تؤدي إلى خلل في أحد أو بعض أجزاء المخ ومن تلك المؤشرات أن الإصابة قد تكون مصحوبة باعراض عصبية أو إعاقة عقلية .

ث- يحتاج إلى رعاية ومساندة مدى الحياة .

ج- يحتاج إلى مساعدة الجميع، فيجب على الأم احتضانه وملاطفته والحديث معه بطريقة محببة فهي لن تضره إن هي اقتحمت عزلته، كما يجب تعريف الأم بأن عدم تفاعلها معه لا يعني عدم رغبته بها أو بحديثها معه ، كما أن الاستمرارية في ذلك من أهم نقاط النجاح.

ح- يبدو أن الشخص الذي يعاني من إعاقة التوحد ظاهريًا كالأشخاص العاديين تماما.

خ- يؤثر التوحد بشكل واضح على استقرار حياة الذين يعانون من إعاقة التوحد ومهاراتهم ،حيث يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى رعاية دائمة من الأشخاص الذين يعيشون معهم

د- بداية اكتشاف التوحد صدمة للوالدين والاشقاء وحياة الاسرة قد تكون عرضه للتحطم مع ضعف العلاقات الاجتماعية والسلوكيات الغير متواقعة . (خليل ، ٢٠٢٢ ، ٩٠-٩١)

وقد ذكر القمش والمعايطة (٢٠٠٩م) عدة أسباب تؤدي بالطفل التوحدى وأسرته إلى العزلة الإجتماعية منها :

١- وجود تلف في الجهاز العصبي المركزي أو اضطرابات في عمل الهرمونات في الجسم.

٢- عدم معرفة الطفل للقواعد الأساسية لإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين .

٣- عدم إحترام الطفل وتجاهله من قبل الآخرين ، وكذلك تعرضه للأذى والألم .

٤- العادات والتقاليد السائدة في بيئة الفرد ، إضافة إلى نمط الحياة العائلية وازدواج المعاملة ، بمعنى الضرب والعقاب والتجاهل تارة ، والمكافئة والتعزيز تارة أخرى ، كل ذلك قد يدفع بالطفل إلى سلوك العزلة الاجتماعية.

٥- يعتبر الخجل من أكثر الأسباب شيوعاً, حيث أن الطفل الخجول لا يستطيع التعبير عن وجهة نظره أو التفكير بصوت عال كما يمنع الطفل من تكوين صداقات جديدة .

٦- وجود إعاقة تسبب لطفل سلوك العزلة والانطواء، سواء كانت إعاقات ظاهرة كالإعاقة العقلية أوالسمعية أو التوحد، أو كانت إعاقة خفية مثل صعوبات التعمم والمشكلات اللغوية. (القمش , و المعايطة , ٢٠٠٩ ، ٦٧ -٦٨)

و- النظريات المفسرة للعزلة الاجتماعية :

تعددت الآراء ووجهات النظر التي تناولت العزلة الاجتماعية بالتعريف، والتفسير وبالتالي أنقسم العلماء والباحثون إلى وجهات نظر مختلفة، فتبنوا نظريات كثيرة ومتعددة ضمنوها الأفكار التي تعبر عن آرائهم، في محاولة منهم لإيجاد النظرية الأكثر كفاءة ومنها :

١- نظرية التحليل النفسي (Theory of Psychoanalysis)

يُعد فرويد (Frued) من أبرز أعلام نظريات التحليل النفسي، وتجمع معظم نظريات التحليل أن جذور العزلة تعود إلى مرحلة الطفولة المبكرة من حياة الطفل فالعلاقات الأسرية خلال تلك الفترة لها دور في ظهور الشعور بالعزلة الاجتماعية نتيجة شعور الفرد بفقدان الأمن والطمأنينة وضعف العلاقات والارتباط بالآخرين في مرحلة الطفولة المبكرة، كما يرى سليفان (Sullivan) أن فشل الفرد المستمر في إقامة

صداقات مع المحيطين به والتقرب منهم، سيقود الفرد إلى الشعور بعدم الاطمئنان النفسي وبالتالي الميل إلى العزلة الاجتماعية نتيجة عدم اشباعها لحاجة الأمن . (Biordi & Nicholson,2013)

٢- النظرية السلوكية (Behavioral Theory)

يرى كل من سكنر (Skinner) وبافلوف (Pavlov) أن البيئة المحيطة تسهم بدرجة كبيرة في معظم السلوك الاجتماعي للفرد، وأن هذا السلوك يتطور في ضوء مفاهيم الدافعية (Motivation) ، والتعزيز (Reinforcement) ، والمثير (Stimulus) والاستجابة (Response)، فالعزلة الاجتماعية هي العملية التي يتجنب فيها الفرد الخبرات المؤلمة التي يرى أنها من الممكن أن تتعزز أو تنشط كلما اتسعت أو تعمقت دائرة علاقاته الاجتماعية التي قد كونها أو سوف يكونها مع الآخرين. (Fafchamps & Shilpi , 2008 ,43-60)

٣- نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

تتمثل وجهة نظر باندورا (Bandura) في تفسير العزلة الاجتماعية بأنها نتاج افتقار الفرد للمهارات التي تمكنه من إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين والارتباط بهم، والتي تكون ناتجة عن العديد من العوامل الذاتية والاجتماعية التي تتمثل بالتفسيرات التشاؤمية والانهزامية، وعمليات التفكير اللامنطقية حول الذات والآخرين والأحداث والمواقف التي يتعرض لها الفرد كفقدان شخص قريب، والتي من شأنها أن تجعل الفرد أكثر ميلا للعزلة الاجتماعية والتوقف عن إقامة صداقات اجتماعية مع الآخرين، إلا أن دعم الآخرين ومساعدتهم للفرد من شأنها أن تعيد الفرد إلى دائرة العلاقات الاجتماعية . (Biordi & Nicholson , 2013)

٤- نظرية الذات (Theory Self)

يرى روجرز أن الفرد بحاجة إلى الإعتبار الإيجابي من الآخرين، ولا بد أن يكون هذا الاعتبار الإيجابي غير مشروط، فإذا كان مشروطاً فإن الفرد قد يضطر إلى إنكار أحكامه الشخصية لكي يرضي الآخرين، فيصبح هناك تنافر بين خبراته وذاته ، ويُعد مفهوم الذات جوهر الشخصية عند روجرز، وينشأ سوء التوافق والاضطراب لدى الفرد عندما لا تتفق الخبرات التي يمر بها مع ذاته بالإضافة إلى تعارضها مع المعايير الاجتماعية، لذلك فإن الفرد يلجأ إلى العزلة الاجتماعية لكي يتجنب هذه الخبرات. (ربيع ، ٢٠٢٠ ، ٣٠)

ز-المشكلات المترتبة على العزلة الإجتماعية لأمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد:

ويقصد بالمشكلات تلك المواقف الإشكالية والصعوبات المختلفة التي تواجه الآباء والأمهات بعد اكتشاف إصابة الطفل بالتوحد، والتي يعجزون خلالها عن القيام بوظائفها الرئيسة والوفاء بمتطلبات النسق الأسرى ومن ثم تتطلب جهود مهنية متخصصة للمساعدة على التخفيف من حدتها وتتضمن هذه المشكلات والصعوبات ثلاث مشكلات رئيسة وهي:

١- مشكلات تتصل بأداء الأدوار الاجتماعية:

إذا كان كل تغيير يصيب أجزاء النسق يؤثر في بقية الأجزاء، فإن مولد طفل معاق في الأسرة لا شك يؤثر تأثيرا كبيرا في المناخ الذي يسود النسق الأسري وفي العلاقات البيئية بين أعضائه وفي مشاعر الأعضاء المتبادلة وفي مجمل أداء النسق لوظائفه وأدواره المختلفة، والتوحد كإعاقة شديدة تصيب الطفل في مراحل النمو

الأولى قد تؤدي إلى قصور أو خلل في أداء الوالدين لمسئوليات أدوارهما الاجتماعية وخاصة الدور الوالدي والدور الزواجي لكل من الأباء والأمهات على حد سواء، كما تعجز الأم عن القيام بدورها كزوجة وكربة منزل، وقد تهمل شئون الزوج وتقصر في حقوقه لانشغالها الدائم بطفلها التوحدي، وأظهرت بعض الدراسات الخاصة أن الأمهات بصفة خاصة يشعرن بأن الإعاقة تفرض قيودا على نشاطهم الاجتماعي، والترويحي، وأنهن غير مسرورات بأدوارهن كأمهات، وأن مثل هذا الإحساس بالقيود يكون شائعا لدى أمهات الأطفال المعاقين. (السيد ، ٢٠١٢ ، ٧٢-٧٩)

٢- المشكلات الاقتصادية: قد تتطلب العناية بالطفل التوحدي جهد ووقت من الوالدين أثناء نقله إلى المركز الخاص بأطفال التوحد، وهذا قد يؤثر في حياة الوالدين، فقد يجعلهم يضطرون إلى التغيب عن العمل مما يؤثر في الحياة الاقتصادية للأسرة، بالإضافة إلى الرسوم الدراسية الباهظة أثناء تسجيل الطفل في إحدى مراكز التوحد نظرا لصعوبة اندماج الطفل التوحدى في التعليم العالي . (جمعة ، ١٩٨،٢٠١٨)

٣- المشكلات النفسية : تكون المشكلات النفسية التي يتعرض لها الفرد نتيجة لمواقف يتعرض لها ويصعب عليه مواجهتها، وبالتالي يتعرض لردود فعل انفعالية وعضوية وعقلية تتضمن مشاعر سلبية، ولا شك في أن وجود طفل توحدي يعد غالبا مصدرًا للمشكلات النفسية حيث تتطلب رعايته جهدا بنوه على كاهل الوالدين . (السرطاوي، الشخص ،١٩٩٨، ١٥)

وتعد أول صدمة يتعرض لها الوالدين تسمى صدمة التشخيص وما يتبعها من قلق وحزن، ففى البداية تعيش الأسرة حالة صدمة نفسية. وبعد ذلك ينمو لديها القلق حول المستقبل ونتيجة لذلك يحتاج الوالدن فرصة لتعديل سلوكهما وتغيير شعورهما حتى يشعرا بالأمان كي يمكنهما تحمل مسئولية المرض.

١- المشكلات الأسرية : طالما كانت إعاقته تحول دون كفايته في أداء أدواره الاجتماعية بالكامل، كما أن سلوك المعوق المسرف في الغضب أو القلق أو الاكتئاب تقابل المحيطين به سلوكا مسرفا في الشعور بالذنب والحيرة مما يقلل من توازن الأسرة وتملكها، وهذا يتوقف على مستوى تعليم الوالدين وثقافتها ومدى الالتزام الديني بين أفراد الأسرة. (محفوظ، بارشيد، ٢٠١٧، ٣٩٤)

٢- المشكلات السلوكية: تجد الأمهات أن الاهتمام بالحاجات الجسمية للطفل يميل إلى التناقض مع تقدم عمر الطفل، في المقابل يتزايد القلق على سلوك الطفل مع الآخرين عبر الوقت، وهنا تظهر الحاجة لتطويع أو تطبيع سلوك الطفل للبيئة المحيطة، وبالتالي تواجه الأمهات المشكلات من جديد، والتى تظهر في بعض المواقف الاجتماعية، وينتج عنها ضغوط نفسية شديدة ومنها:

- المناسبات الاجتماعية الرسمية حيث لا تنسجم الطفل مع الأطفال الآخرين.
- الدعوات في بيوت الآخرين حيث يكون توجيه الطفل صعبا.
- الأماكن العامة حيث يكون التحكم في سلوك الطفل مشكلة.

- الأماكن المقيدة التي لا تسمح للطفل بالحركة ولا للأمهات بالانسحاب من الموقف (زيارة المراكز الصحية أو مقابلة الاختصاصيين) .
- المواقف الاجتماعية حيث يدخل الطفل في أشكال منحرفة من السلوك عند التفاعل مع الآخرين.

وهذا تشعر الأمهات بالضغط خاصة عندما يستدعي سلوك الطفل انتباه الآخرين ومحاولتهم التفسير سلوكه للأصدقاء والغرباء.

(أحمد وعيسي ،٢٥٥،٢٠٠٨)

ح- أدوار الأخصائيين الإجتماعيين العاملين مع أمهات الأطفال ذوي إضطراب التوحد :

تتعدد الأدوار التي يمكن أن يمارسها الأخصائي الاجتماعي لمساعدة الطفل التوحدي

١- دور الممكن :

ويقصد به محاولة مساعدة أسرة الطفل المصاب بالتوحد وتحديد مشكلته ومنحها القوة لاقتراح إستراتيجية لحل المشكلة، وهذا الدور من أدوار الأخصائي الاجتماعي يشكل التطبيق العملي لفكرة مساعدة العميل لمساعدة نفسه، بمعنى أن يكون سلوك الأخصائي الاجتماعي مسهلا لسلوك العميل في الاتجاه المرغوب، ومن خلال هذا الدور يستطيع الأخصائي الاجتماعي يقدم التشجيع والأمل لأمهات الطفل التوحدى ويساعدهم في تحديد الأهداف والاحتياجات الخاصة بهم والتركيز عليها مثل الاستفادة من الخدمات المجتمعية والجمعيات الخيرية والكشف الطبي الدوري .

٢- دور المعلم أو المثقف :

يتضمن هذا الدور تزويد الأمهات بالمعلومات والمعارف والأفكار والتفسيرات والاتجاهات والخبرات والمهارات التي تفيدها عند التعامل مع الطفل المصاب بالتوحد.

٣- دور الوسيط :

ومن خلال هذا الدور يقوم الأخصائي بربط الطفل التوحدي بمؤسسات المجتمع المتنوعة، وذلك للحصول على الخدمات والمساعدات التي يحتاجها، ويقوم الأخصائي كوسيط أيضا بين الطفل المصاب بالتوحد وأسرته والمؤسسة، وذلك لتحقيق الارتباط بين والدي الطفل والمؤسسات التي يحتاجون لخدماتها، والتدخل لمعاونته في حل مشكلات تعوق الاستمرار في الحصول على الخدمة المطلوبة.

٤- دور المفسر أو الموضح :

ويعني مساعدة أمهات الطفل التوحدي على تنمية أساليب معاملة جيدة لطفلها حتى لا يشعر بعدم التقبل من جانب الأسرة مما يوثر في تأخر حالة الطفل. (السيد ، ١٧٧،٢٠١٣:١٧٩)

ط- طرق الوقاية من العزلة الاجتماعية لأمهات أطفال اضطراب التوحد:

وأشار بطرس (٢٠١٤م) إلى بعض الطرق الأخرى للوقاية من العزلة الاجتماعية , وهي كالتالي

١- تشجيع النشاطات الاجتماعية لطفل وأسرته كالإشتراك في الرحلات والزيارات .
٢- توجيه الأطفال إلى كيفية التصرف بطريقة اجتماعية مناسبة لأعمارهم من خلال اقتراحات وتوجيهات ودية
٣- تشجيع الأطفال على الثقة بالنفس واعتمادهم على أنفسهم في مواجهة التوترات والتعامل معها ، وبالتالي ينعكس علي الأم وسلوكها .
٤- محاولة إشراك الطفل في اللعب ضمن المجموعات العمرية .
٥- تزويد الطفل بالقدر المناسب من التقبل والدفء واظهارالمحبة . (بطرس، ٢٠١٤)

سادساً الإجراءات المنهجية للبحث:

نوع الدراسة: دراسة شبه تجريبية.

المنهج المستخدم: المنهج شبه التجريبي.

١. **المجال المكاني: مركز حق الحياة للتدريب للأستشارات الأسرية بمحافظة أسيوط .**
٢. **المجال البشري: تم تطبيق الدراسة علي أمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد الذين يترددون على مركز حق الحياة بمحافظة أسيوط وعددهن (٢٥) أم .**
٣. **المجال الزمني للدراسة: تمثل المجال الزمني للدراسة في فترة إجراء الدراسة الميدانية والتي بدأت ٢٠٢٤/٥/١٤م إلي ٢٠٢٤/٩/١٤م .**

أدوات الدراسة:

١- **مقياس العزلة الإجتماعية لأمهات الأطفال ذوى إضطراب التوحد .**
٢- **برنامج عقلانى إنفعالى فى خدمة الفرد .**

المراجع

أولا المراجع العربية

ابو العز، سارة ٢٠٢٣ ، غرفة سرية تخنقنا المشاعر فنعجز عن البوح ، كيان للنشر والتوزيع

أحمد ، غادة عبد العال (٢٠١٨) : فعالية نموذج التركيز علي المهام في خدمة الفرد للتخفيف من العزلة الاجتماعية لدى الفتيات اليتيمات ، رسالة دكتوراة غير منشور بكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة أسيوط

أحمد ، وليد السيد ، عيسي ، مراد علي (٢٠٠٨) : الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي ، الأسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة

بركات ،عبدالحق (٢٠٢١) : الاغتراب النفسي وعلاقته بالالتجاه نحو الغش لدى التاميذ في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ، بحث منشور في مجلة مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية المجلد (٧) العدد (١)

بطرس , بطرس. (٢٠١٤م) طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا , ط.٢ عمان : دار المسيرة .

التكريتي ،عدنان وآخرون ٢٠٠٨ ، القلق (سلسلة سلوكسات ٤)، دار مجدولاي للنشر والتوزيع .

الجمعي ،٢٠١٠ ، الاغتراب النفسي والاجتماعى و علاقته بالتواقق النفسي والاجتماعى ،مكتبة مدبولي

الحربي ، محمد معوض وعبد الله ،هشام إبراهيم (٢٠١٧): فعالية برنامج إرشادي قائم على اللعب في خفض العزلة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة االابتدائية، بحث منشور في مجلة قسم علم النفس، معهد الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.

حسن ، أحمد طلعت (٢٠١٥) : فعالية برنامج إرشادى أسرى للحد من الضغوط الوالدية وتخفيف العزلة الإجتماعية لدى أطفالهم المعاقيين ، بحث منشور بمجلة كلية التربية ، المجلد (٣١) العدد(١) جامعة بنى سويف

حمدي ، انور (٢٠١٦) : الدليل التشخيصي والإحصائي لإلضطرابات العقلية، الأصدار الخامس DSM – 5

خليل ، صابرة عبدالناصر(٢٠٢٢) : التوحد : التشخيص والعلاج في ضوء النظريات ، بحث منشور في المجلة المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب مصر ، العدد ٢٠ الجزء ال٦

الدخيل ، عبد العزيز عبد الله ، ٢٠١٣ ، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية Dictionaray of Social Works: إنجليزي – عربي ...، دار المناهج للنشر والتوزيع

دونا ، عيسى (٢٠١٩) : تقييم مستوى إستراتيجيات التكيف للتعامل مع الضغوط لدى أمهات أطفال التوحد فى اللاذقية ، بحث منشور بمجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الصحية المجلد (٤١) العدد(١)

ربيع ، أنس صالح ، ٢٠٢٠ ،فاعلية برنامج إرشادي مستند على نظرية تحليل التفاعل في تحسين أساليب المعاملة الوالدية و خفض مستوى الشعور بالذنب لدى عينة من أمهات النساء المطلقات ، بحث منشور في مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات : سلسلة العلوم الإنسانية و الاجتماعي ، المجلد ٣٥، العدد ٤ (ص ص. ٨٣-١١٨، ٣٦ص. ، جامعة مؤتة عمادة البحث العلمي ، الأردن

الزبيدي ، عبد الودود احمد وآخرون ، ٢٠٢١ ، المتغيرات النفسية في المجال الرياضي ، شركة دار الاكاديمون للنشر والتوزيع

السرطاوي ، زيدان أحمد ، الشخص ، عبدالعزيز (١٩٩٨) : بطارية قياس الضغوط النفسية وأساليب المواجهة والاحتياجات لأولياء أمور المعاقيين ، العين ، دار الكتاب الجامعي

السكري ، أحمد شفيق (٢٠٠٠) : قاموس الخدمة الأجتماعية والخدمات الأجتماعية ، دار المعارف الجامعية ، الأسكندرية

السلطاني ،عظيمة عباس و الهروتي ،حسين عمر سليمان ، ٢٠٢١ ، علم النفس الرياضي مفاهيم ومقاييس نفسية ، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

سهير محمد سالم وأمال زكريا النمر (٢٠٠٨) : مستوى التمكين النفسى لأمهات الأطفال المعاقين عقليا وعلاقته بالتكيف النفسى لأبنائهن ، بحث منشور بالمؤتمر الدولى السادس ، تأهيل ذوى الإحتياجات الخاصة رصد الواقع وإستشراف المستقبل من ١٦-١٧ يوليو ٢٠٠٨

السيد ، أيمن أحمد (٢٠١٢) : الأساءة الوالدية تجاه أطفال الأوتيزم وأساليب مواجهتها ، الأسكندرية، المكتب الجامعي الحديث

السيد ، أيمن أحمد (٢٠١٢) : الأساءة الوالدية تجاه أطفال الأوتيزم وأساليب مواجهتها ، الأسكندرية، المكتب الجامعي الحديث

صالح، أحمد عبد ربه محمد (٢٠٢٢) : التوحد: أسبابه وآثاره الأسرية، بحث منشور بمجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، ع ٥٧

عايش ، صباح و منصور ، عبد الحق (٢٠١٣) : علاقة الضغوط النفسية لدى أسر المعاقين بالعلاقات الأسرية ، بحث منشور في المجلة ، العربية للدراسات التربوية والاجتماعية ، جامعة المجمعة – معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية ، العد ٤ ، ص ٧٩-١٠٠

عبدالقادر، أحمد أشرف (٢٠٠٥): تحسين جودة الحياة كمنبئ للحد من الإعاقة ، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تطوير الأداء فى المجال الوقاية من الإعاقة بمدينة الرياض اللمملكة العربية السعودية ، بالإشتراك مع مكتب التربية العربى بدول الخليج

علي ، رضا رجب عبدالقوي ، ٢٠١٥ ، ممارسة العلاج العقلانى الانفعالى السلوكى فى خدمةالفرد فى التخفيف من اضطراب القلق الاجتماعى لدى المصابين بتشوهات ناتجة عن الحروق : دراسة لقياس عائد التدخل المهني مطبقة علي جمعيتي الهلايل والدابودية باسوان،، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلوان ، ع ٣٨ ، ج ١٠

غانم، محمد حسن محمد حسن (٢٠٠٧) ، الاضطرابات السيكوسوماتية وعلاقتها بالضغوط والصلابة النفسية وبعض متغيرات الشخصية لدى مرضى السكر من النوع الثاني ، بحث منشور في مجلة دراسات عربية ، ج ٦ ، العدد٢

غيث ، محمد عاطف (٢٠١٣). قاموس علم الاجتماع الحديث (فرنسي-عربي): شرح لكل المصطلحات الاجتماعية .

القمش ، مصطفي نوري و المعايطة ، خليل عبدالرحمن ، ٢٠٠٩ : الإضطرابات السلوكية والإنفعالية ، دار المسيرة للطباعة والنشر ، ط٢

محفوظ ، فتحية محمد و بارشيد ، سلوي عمر (٢٠١٧) : المشكلات والاحتياجات التي تواجه أسر أطفال التوحد ودور المؤسسات في مواجهتها ، مجلة الاندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد ١٦ ، العدد ١٥

محمد، عادل عبد الله (٢٠٢٠): أساليب تشخيص وتقييم إضطراب التوحد ، دار الزهراء للنشر والتوزيع

مسعود ، خديجة ٢٠١٥ ، أبرز الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية لدى أمهات أطفال التوحد ، بحث منشور في مجلة جامعة الزيتون ، العدد١٥ ، ليبيا

يحيي، معين حاج ٢٠٠٦ : المعين مجمع مصطلحات التربية الخاصة معين ، دار الهدي للنشر والتوزيع

ثانيًا: قائمة المراجع باللغة الانجليزية

Barona ,Charles (2004): Social and Psychological Stress Between, University Students, Journal Human Stress Japanese.

Biordi, D. L., & Nicholson, N. R. (2013). Chapter 5. social isolation. 85-115. In: IM Lubkin, PD Larsen, Chronic Illness: Impact and Intervention (8th Eds). Burlington, MA: Jones & Bartlett Learning Publishing, LLC.

Centers for Disease for Control and Prevention (CDC)

Chaaya, M., Saab, D., Maalouf, F. T., & Boustany, R. M. (2016). Prevalence of autism spectrum disorder in nurseries in Lebanon: a cross sectional study. Journal of autism and developmental disorders, 46, 514-522.

Donovan, N. J., & Blazer, D. (2020). Social isolation and loneliness in older adults: review and commentary of a national academies report. The American Journal of Geriatric Psychiatry, 28(12), 1233-1244.

Emiliy, C. (2009). The Internets impact on social isolation. Master of psychology, Kean University, New Jersey, United States, 49.

Fafchamps, M., & Shilpi, F. (2008). Subjective welfare, isolation, and relative consumption. Journal of Development Economics, 86(1), 43-60.

Fagan, J. (1992). Drug Selling and Licit Income in Distressed Neighborhoods: The Economic Lives of Street-Level Drug Users and Dealers (From Drugs, Crime, and Social Isolation: Barriers to Urban Opportunity, P 99-146, 1992, Adele V Harrell and George E. Peterson, eds.).

Fagan, J. (1992). Drug Selling and Licit Income in Distressed Neighborhoods: The Economic Lives of Street-Level Drug Users and Dealers (From Drugs, Crime, and Social Isolation: Barriers to Urban Opportunity, P 99-146, 1992, Adele V Harrell and George E. Peterson, eds.).

Findlay, R. A. (2003) : Intervention to Reduce Social Isolation Amongst Older People: Wherewith Evidence? Ageing& Society, N 23.

H Getachew, and (et.al) (2011): Psychological Distress and Its Predictors in AIDS Orphan Adolescents in Addis Ababa City: A Comparative Survey, Ethiopian Journal of Health Development.

Lindesmith , Alfred R, 2017 : Addiction and Opiates . , Routledge.

Miranda, J., Chung, J. Y., Green, B. L., Krupnick, J., Siddique, J., Revicki, D. A., & Belin, T. (2003). Treating depression in predominantly low-income young minority women: a randomized controlled trial. Jama, 290(1), 57-65.

mosa et.al, 2013. Relationship between religious orientation, anxiety and depression of students in Isfahan University of Medical Sciences. Journal of Research in Behavioural Sciences, 10(6), 509-519.

Savikko N, Routasalo P, Tilvis RS, Strandberg TE(2008), Pitkälä KHPredictors and subjective causes of loneliness in an aged population Arch GerontolGeriatr .2005 ; 41 (3):223–233.

Sevim, B. The Effects of Stress management Program for Mothers of Children with Autism. PhD in Social Sciences, MiddelEst Technical University, (2007).

Weiner, I. B., & Craighead, W. E. (Eds.). (2010). The corsini encyclopedia of psychology, volume 4 (Vol. 4). John Wiley &Sons.